

إنسان الآن وإلى الأبد

رأينا أن أسفار العهد القديم أعطت الوعد بمجيء ابن الله الأزلي فيما بيننا كإنسان ، ورأينا إتمام ذلك الوعد . ولكن لا يجب الظن بتاتا بأن الرب يسوع المسيح كان إنسانا خلال حياته على الأرض فقط ، وأنه لم يكن كذلك عند قيامته أو عند صعوده إلى السماء . هو لازال - وسيظل إلى الأبد - إنساناً .

*** هو إنسانٌ مقام :**

لقد قام من الأموات إنسانا : " فإنه إذ الموت بإنسان ، بإنسان أيضا قيامة الأموات " (1كورنثوس 15 : 21) . فالقيامة سر من الأسرار ؛ وطبيعة جسد القيامة لهي فوق إدراك العقل البشري (1كورنثوس 15 : 35 - 44) . ومع ذلك، يؤكد لنا العهد الجديد أن جسد الرب يسوع بعد القيامة لم يكن جسداً حقيقياً فحسب، بل أيضا كان ذات الجسد الذي قُبر . وهذا بالضبط ما سبق وتنبأ به المسيح نفسه (يوحنا 2 : 19 - 21) . ولقد أُشير إلى قيامته من أول العهد الجديد وإلى آخره على أنها إثبات معجزي لحقيقة إرساليته ، لكن لو لم يقم جسده - حرفيا - من الموت ، ما كان هناك أمر معجزي في حياته المستمرة .

ولقد اشترك الكتاب الموحى لهم من الروح القدس جميعاً في إظهار هذه الحقيقة ، أن هذا الإنسان الذي قُدم للموت ، قام ثانية في ذات الجسد بعينه ؛ الذي كان له قبلاً ؛ وكل التفاصيل الأخرى التي ذكرت ، مثل درجة الحجر ، والأكفان الخاوية ، إنما تثبت ذلك . وحقيقة أنه لم يقم من الأموات إلا في اليوم الثالث لموته؛ تؤكد أن القيامة كانت حدثاً مادياً وليست مجرد اختبار روحي ، ونحن أيضا نقرأ كيف شوهد جسده ، ولمس وفُحص في فترة الأربعين يوماً بعد قيامته ، حتى أن قيامته الجسدية تصبح حقيقة لا شك فيها ولا خلاف عليها. فهو لم يشاهد في بزوغ الفجر أو في عتمة الليل فقط ، ولكن - ولمرات عديدة - في وضح النهار أيضا . وكان جسده مرئياً ولموساً تماماً كما كان من قبل.

ويسوع المسيح نفسه تحدّي الظن بأن جسده المقام كان روحياً صرفاً ، إذ نقرأ في (لوقا 24 : 37) أن التلاميذ " جزعوا وخافوا ، وظنوا أنهم نظروا روحاً . فقال لهم " ما بالكم مضطربين ؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم ؟ انظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو ! جسّوني وانظروا ، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي " .
و حين قال هذا أراهم يديه ورجليه . وبينما هم غير مصدّقين من الفرح ، وهم متعجّبون ، قال لهم : أ عندكم ههنا طعام ؟ " فناولوه جزءاً من سمك مشوي ، وشيئاً من شهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم " .

ومن معرفتنا عن طبيعة جسد القيامة ، فلم يكن المسيح بحاجة لأن يأكل طعاماً . وكان غرضه من ذلك هو أن يقنع تلاميذه المتشككين والمتسائلين ، أنه هو هو ذات الإنسان بعد قيامته كما كان قبلاً .

ويبقى البرهان الأخير على أن جسد الرب يسوع المقام هو ذاته الذي مات ، في حقيقة وجود علامات الصليب فيه (يوحنا 20 : 27) . ومع ذلك فقد حمل في جسده خصائص معيّنة ليست لأجسادنا نحن أو لجسده قبل موته . لقد كان له خصائص جديدة فمثلاً ، يحكي البشيريون أن ربنا اجتاز خلال ثقل أربطة الأكفان ، وخلال القبر المنحوت في الصخر (يوحنا 20 : 5 - 8 ، متى 28 : 1 - 2) . وأن دحرجة الحجر عن باب القبر حدثت بعد ترك المسيح له ! فلم يكن الغرض من ذلك إتاحة الفرصة كي يخرج المسيح ، بل لكي يدخل التلاميذ إلى داخل القبر ! أيضاً - وبالتأكيد - اجتاز ربنا خلال الأبواب المغلقة لكي يزور تلاميذه (يوحنا 20 : 19 ، 26) . فقد حدث تغيير واضح في جسده حتى أنه مع سهولة التعرف عليه ، أصبح من الممكن أن يصبح غير مرئي ، لو أراد ذلك ، وأصبحت له القدرة على الظهور أو الاختفاء الفجائي بصورة مذهلة (انظر لوقا 24 : 31 ، 36 ، يوحنا 20 : 13 و 21 : 4 ، 12) .

كيف نقول إذن إن ربنا يسوع قام بنفس جسده الذي مات به ، ونقول - في ذات الوقت - إنه جسد مختلف ؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول إن قيامة المسيح لم تشمل

فقط على رجوعه للحياة الثانية . لم تكن قيامته مجرد إعادة اتحاد جسده وروحه البشريين . فلو كان ذلك هو كل ما حدث في قيامته ، لما قيل عنه أنه " باكورة الراقدين " (1كورنثوس 15 : 20) ، ولا صار " بكر من الأموات " (كولوسي 1 : 18 ، رؤيا 1 : 5) ، إذ أن كثيرين قبله عادوا إلى الحياة مرة أخرى . ولكن المسيح استحق هذه الألقاب لأن فيه استردت الطبيعة البشرية - الجسد والنفس معاً - كمالها وقوتها الأصلية ، بل أنها حلقت لأفاق أسمى وأعلى . ومع أن جسده المقام لم يكن بأي حال ، جسماً أثيراً غير مادي ، إلا أنه كان قادراً على اجتياز مجالات العالم الروحي غير المنظور . كان أداة كاملة للروح . ومع بقائه إنساناً بالتمام ، إلا أن ربنا لم يكن مقيداً بحالة اتضاعه السابقة . وكانت الحياة الطبيعية لربنا بعد قيامته هي هذه الحياة السماوية ، غير المنظورة للعيون البشرية، بجسده المهيأ لهذه الحالة . كانت ظهوراته المتكررة تفضلاً كريماً منه لأجلنا ، لكي يعطينا اليقين تماماً أن ذلك الإنسان الذي مات هو الآن حي إلى الأبد، ولا يزال إنساناً ، ولكنه قادر بجسده وروحه معاً أن يتحرك في مجالات أعظم وأمجد . فلم يعد مقيداً بالأرض بعد .

وبهذا أوضح ما ستكون عليه حالة المفديين من البشر في الأبدية ، وكيف أنها ستختلف تماماً عما افترضه فلاسفة اليونان من حالة التجرد من الجسد . ففي الأبدية ، لن نكون أرواحاً بلا أجساد ، بل ستكون لنا أجساد ولكن ممجدة!

* صعد إنساناً :

استمر ربنا يسوع في إظهار نفسه مدة أربعين يوماً لتلاميذه ليبرهن لهم بالدليل القاطع أنه حي . " أراهم أيضاً نفسه حياً ببراكين كثيرة ، بعد ما تألم ، وهو يظهر لهم أربعين يوماً (أعمال 1 : 3) . وقد كانوا " بطيئي القلوب في الإيمان " (لوقا 24 : 25) ، ولم يكن من السهل اقتناعهم بأن من يرونه الآن حياً بينهم هو ذاته المسيح الذي مات . ولكنهم على مدى ما يقرب من ستة أسابيع متصلة تلقوا أقوى البراهين الممكنة ، والتي كانت كافية تماماً لاقناعهم، حتى لم يعد أحدهم يشك ثانية في صدق هذه الحقيقة ، إلى الحد الذي دفع معظمهم حياتهم ثمناً لشهادته الشجاعة عن قيامة المسيح ، إذ أنهم لم يستطيعوا إنكار ما رأوه واختبروه . فالرجل الذي عاش ومات أصبح حياً ثانية .

إنه كان ذات الرجل الذي رأوه يترك الأرض بطريقة متفقة تماماً مع انجازاته المعجزية في حياته وأعماله . فالرجل الذي مات كان هو ذاته الذي قام ، وهو أيضا الذي صعد . لم يكن رحيله النهائي عنهم مجرد اختفاء عن انظارهم ، كما حدث في عمواس . فلو كان هذا ما حدث ، ما كان ممكناً أن يتيقنوا من عودته ثانية . لكن في هذه المرة " ارتفع وهم ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم.. كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق .. " (أعمال 1 : 9 ، 10) .

لم يكن ربنا بحاجة إلى أن " يرتفع " كي يرجع لأبيه ، ولكنه اختار هذه الطريقة لرحيله كي يقنعهم ألا يتوقعوا ظهوره لهم مرة أخرى . فهذه الحادثة كانت حقيقية وهادفة ، لكنها كانت رمزية أيضا ، فأية طريقة أخرى لرحيله لم تكن لتترك الانطباع الصحيح . لقد كان راجعاً إلى السماء التي منها أتى لكنه كان راجعاً كإنسان !

ظل المسيح المتجسد المقام يتحادث ويتواصل معهم مدة أربعين يوماً . انه هو الرب الصاعد الآن أمام أعينهم . كل ما أعدّ حول هذه الحادثة أُعدّ بدقة كي يؤكد لهم أنه كان إنساناً أثناء صعوده كما كان قبلاً . فما رنّ في آذانهم بالتعليم النهائي كان هو صوتاً بشرياً ، واليدين اللتان امددتا لتباركهم إنما كانت يدين بشريتين (لوقا 24 : 50) . وكان جسداً بشرياً ذلك الذي صعد من البقعة التي قادهم إليها قبل قليل . وفيما كانوا واقفين يشخصون إلى السماء ، حجبته سحابة عن أنظارهم ، وظهر لهم ملاكان ، يتكلمان عن سيدهم - الصاعد إلى السماء وغير المنظور لهم الآن - مستخدمين اسمه البشري (أعمال 1 : 11) . لقد قيل لهم إن الرب الذي تركهم ساعتها هو ذاته سوف يأتي ثانية يوماً . وتركوا جميعاً جبل الزيتون ، وكل منهم على يقين أن هناك إنساناً في السماء الآن .

كان الصعود صعوداً مرئياً لشخص الوسيط بطبيعته البشرية ، من الأرض إلى السماء " يسوع الناصري رجل ... ارتفع بيمين الله " (أعمال 2 : 22 ، 33) . كان انتقالاً من مكان إلى آخر . ولا بد لنا أن نشير هنا أن الصعود تضمّن تغييراً إضافياً في الطبيعة البشرية للمسيح ، تماماً كما فعلت قيامته من قبل، فلم تؤثر أي من القيامة أو الصعود

بالسلب على طبيعته البشرية . ولكن تحولت الآن طبيعته البشرية إلى ملء المجد السماوي ، وتلاءمت تماماً للحياة في السماء . إنه هو يسوع نفسه ، إنسان كما كان قبلاً ، ولكنه ممجد الآن في أسمى درجات المجد . فالمجد الذي كان له على الأرض، لم يكن ذات المجد الذي كان له مع الأب قبل كينونة العالم . لقد عاد ذلك الذي هو الآن إنسان ، عاد " فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة ، وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا " (أفسس 1 : 21) .

* رئيس كهنتنا الأعظم :

يحب المؤمن أن يتأمل في عظمة الرب يسوع المسيح . وحين كان بيننا أخبر أعداءه أنه " من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة " (متى 26: 64) . ومن العجيب أن تعرف أن قائل هذه الكلمات له الآن هذه المكانة المجيدة ، التي بها رآه كل من استفانوس وبولس (أعمال 7 : 56 ، 9 : 4 - 6) ، وهذا ما سر الرسل أن يعظوا عنه ؛ (أعمال 2 : 33 - 36 ، 5 : 31)؛ وهذا ما وصف به في الرسائل دائماً (رومية 14 : 9 ، فيلبي 2 : 9 ، عبرانيين 2 : 7 ، 8 ، 1 بطرس 3 : 22) . وبهذا المجد نراه في السفر الأخير من الكتاب المقدس (رؤيا 3 : 21 ، 22 : 1) . فالإنسان الذي نزل إلى أقسام الأرض السفلى ، هو نفس الإنسان الذي " بعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة ، جلس إلى الأبد عن يمين الله " (عبرانيين 10 : 12) .

ولا يجب أن نفهم عبارة " عن يمين الله " بمعناها الحرفي ، إذ أنها أستخدمت فقط كي تستطيع عقولنا المحدودة المتواضعة إدراك حق عظيم وعميق . فتأتي هذه العبارة - بما لا يترك مكانا للشك - من (مزمو 110 : 1) " اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك " . لقد كان الجلوس عن يمين الملك علامة من علامات الكرامة والعظمة (1ملوك 2 : 19) ، لكنها علامة تعني المزيد حين يكون المقصود بها هو يسوع المسيح . إنها تعني أن المسيح - كوسيط - يسود نيابة عن أبيه على العالم والكنيسة . لقد فعل ذلك دائماً كابن الله الأزلي ، ولكنه تعين جهاراً لتلك المكانة بعد صعوده كإنسان ، أو بأكثر تحديداً كالله - الإنسان .

ولا تشير عبارة " الجلوس عن يمين الله " إلى أن حياة الرب الذي صعد إلى السماء هي حياة الراحة . فلا يجب أن نظن أن جلوسه هذا مجرد مستقبل سلبي للسلطان والقوة الإلهيتين ، للجلال والمجد والعظمة ، لكنه منشغل تماماً بعمله كوسيط من قبل أبيه .

ولا يتطرق هذا الكتاب إلى عمل المسيح ، ولكنه يبحث عن شخصه . ومع ذلك ، فمن الأهمية بمكان أن نلاحظ أنه ما كان له أن يتم العمل الذي يقوم به الآن ما لم يكن هو بما هو عليه (who he is) . وهذا يتفق تماماً مع عمله الحالي كرئيس كهنة . فلو لم يظل الرب يسوع المسيح إنساناً حتى الآن ما تسنى له أن يكون رئيس كهنتنا العظيم .

وعندما نقول إن المسيح هو رئيس كهنتنا ، فنحن نعني أنه يقدم ذبيحته الكاملة للآب باستمرار ، كأساس كاف لغفران الله الممنوح للخطاة ، كأساس لقبولنا المستمر أمام عرش الله ، كأساس لاستجابة صلواتنا وتقدير خدمتنا . ولو لم يكن المسيح إنساناً لما استطاع أن يتكلم عنا أمام الله . والحقيقة التي تجلب لنا تعزية دائمة هي أنه " يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح " (1 تيموثاوس 2 : 5) .

لكن كيف يمكن لوسيطنا أن يضمن قبولنا لدى الله إن لم يكن هو الله ذاته؟ وكيف يمكن أن يمثلنا أمام الله بصدق إن لم يكن إنساناً أيضاً؟ وهذه النقطة الأخيرة لا تعالج مسألة منطقية فحسب ، ولكنها مطلب لاهوتي ، فمن يكلم الله نيابة عن الإنسان لا بد أن يكون " مأخوذاً من الناس " (انظر عبرانيين 5 : 1 ، خروج 28 : 9 ، 12 ، 21 ، 29) . لا بد له أن يرتبط بهؤلاء الذين يمثلهم بأربطة البشرية . فلا يوجد طريق آخر به يكون " قادراً أن يترفق بالجهال والضالين " (عبرانيين 5 : 2) . ولكونه بلا خطية بخلاف كل الكهنة البشريين الآخرين ، لذلك تتهلل الأسفار المقدسة لأن كل المتطلبات الأساسية لرئاسة الكهنوت مستوفاة في شخص ربنا يسوع المسيح (عبرانيين 5 : 1-9) . وقد بنى لاهوت خدمة المسيح كرئيس كهنة ، كما جاء في الرسالة إلى العبرانيين ، على أساس أن المسيح لا يزال إنساناً .

عندما نجرب ، فهو قادر أن يسندنا ويساعدنا ، لأنه يعلم تماماً حقيقة ما نجتاز به . إنه يفهم مشاعرنا البشرية ويرثي لضعفاتها لأنه ما من تجربة نجتازها في حياتنا إلا وقد سبقنا هو إليها - باستثناء تجربة واحدة فقط ألا وهي أنه لم يستسلم قط لتجربة الوقوع في الخطية . هو قادر أن يتعامل برفق وأن يعطينا المعونة التي نحتاجها (عبرانيين 2 : 14 - 17 ، 4 : 14 - 16). فلا يستند حنانه على مجرد أنه " يتذكر " ماذا يعني أن تكون إنسانا ، إذ أنه لا يزال إنسانا حتى اليوم " يسوع المسيح .. هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد " (عبرانيين 13 : 8) - هو الإنسان الذي مات وقام و " هو حي في كل حين ليشفع (فينا) " (عبرانيين 7 : 25) .

* هو إنسان في مجيئه :

يباشر الإنسان يسوع المسيح عمله كرئيس كهنة في السماء وبعيداً عن أعيننا - ولكنه لن يظل مخفياً عن أعيننا ، فالله في النهاية سوف " يرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبلاً . الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بضم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر " (أعمال 3 : 2 ، 21). حينئذ يأتي " إستعلان الرب يسوع المسيح من السماء مع ملائكة قوته " (2تسالونيكي 1 : 7) . " هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض . نعم آمين " (رؤيا 1 : 7) .

سوف يكون مجيء المسيح الثاني أعظم في المجد من صعوده بما لا يقاس . فالصعود لم يره سوى نفر قليل من الناس ، لكن مجيئه الثاني ستشاهده كل البشرية - وفي صعوده لم يكن سوى ملاكين على جبل الزيتون ، لكن في مجيئه الثاني سترافقه كل ملائكة السماء . مع ذلك أيضا ففي مجيئه ثانية سوف يحدث عكس ما حدث في صعوده . فبدلاً من أن يرتفع إلى أعلى " الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبق الله سوف ينزل من السماء " (1 تسالونيكي 4 : 16). وبدلاً من أن تحجبه سحابة عن الأعين " كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان " (متى 24: 27) . سيكون المجيء هو التحقيق التام للوعد الملائكي القائل " إن يسوع هذا

الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتوه منطلقاً إلى السماء " (أعمال 1 : 11) .

يسوع نفسه ! الرب ذاته ! واضح تماماً أن المجيء سيكون عودة ذات الشخص الذي صعد إلى السماء منذ قرابة ألفي عام . هو الله - الإنسان الذي وعد قائلاً " آتي أيضاً " (يوحنا 14 : 3) و " ها أنا آتي سريعاً ! " (رؤيا 22 : 7) ، وسيأتي بوعده . عند صعوده توخت الملائكة الدقة (في استخدام اسمه البشري) عندما تحدثت عن مجيئه ، وكذلك بولس في (2تسالونيكي 1 : 7) المذكورة سابقاً سيكون مجيئه بحق هو " يوم الرب " (2بطرس 3 : 12) ، كما أنه سيكون " مجيء ابن الإنسان " (متى 24 : 37) . فالذي تركنا إلى السماء كان إنساناً ، وهو إنسان أيضاً ذاك الجالس عن يمين الله ، وسيأتي كإنسان ، المسيح الذي لا يعتريه أي تغيير .

وقد اهتم العهد الجديد بإبراز هذه النقطة وتأكيدتها ، فمجيئه سوف يكون بجسده وستراه كل عين . وفي حديثه عن هذه الحادثة البالغة الأهمية ، يتكلم الكتاب المقدس عن " جسد مجده " (فيلبي 3 : 21) ، " الرب نفسه بهتاف " (1تسالونيكي 4 : 16) ، ويذكرنا بأننا سوف " نكون مثله لأننا سنراه كما هو " (1يوحنا 3 : 2) . سوف " يظهر " (كولوسي 3 : 4 ، عبرانيين 9 : 28) في ذلك اليوم . وأي مجد هذا الذي سوف يظهر . إنه " مجد الله العظيم " (تيطس 2 : 13) عند " استعلان الرب يسوع من السماء (2تسالونيكي 1 : 7) " وستنظره كل عين " (رؤيا 1 : 7) . ولا يذكر العهد الجديد أن المجيء سيكون روحياً ، أو غير منظور - فالرب يسوع المسيح الذي ترك عالمنا سيأتي ثانية إلى الأرض في جسد منظور لكل عين .

وبمجرد مجيئه ثانية سوف يفي ربنا بالوعد المكتوب في (يوحنا 5 : 28 ، 29) " لا تتعجبوا من هذا . فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة " . قيامة الجنس البشري هذه تعطي برهاناً آخر على استمرارية طبيعة المسيح البشرية . ويوضح العهد الجديد أننا سنقوم بذات الأجساد التي كانت لنا وقت موتنا ، إلا أن هذه الأجساد سوف

تتغير (1كورنثوس 15 : 51 ، 52 ، فيلبي 3 : 21) . وحيث أن أجساد المؤمنين هي أعضاء المسيح ، ومملوكة له ، لذلك فإن قيامتها سوف تماثل تماماً قيامته هو، وقد درسنا فيما سبق ماذا يعني هذا بالنسبة له . إنه " سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن الرب يخضع لنفسه كل شيء " (فيلبي 3 : 21) . هذه الكلمات تصبح بغير ذات معنى لو لم يظل الرب نفسه إنساناً في قيامته .

ويخبرنا الكتاب أنه بعد هذا ، فإننا جميعنا - سواء المؤمنين المقامين أو أولئك المؤمنين الذين سيكونون على قيد الحياة عند مجيء الرب - " سنخطف جميعاً .. في السحب لملاقاة الرب في الهواء " (1تسالونيكي 4 : 17) . سيجتمع المؤمنون جميعاً بربهم بأجسادهم . وهو نفسه لن يوجد في كل مكان ، بل في مكان ما لكي يجتمع بالجسد مع شعبه ، ماذا يعني كل ذلك إلا أنه مازال يحتفظ بالطبيعة البشرية ، وأنه بهذه الطبيعة لا يمكن أن يوجد في وقت ما إلا في مكان واحد ؟ سيظل ربنا إنساناً حتى في اليوم الأخير .

وبعد القيامة ، سيدين العالم كإنسان . فابن الإنسان هو الذي سيميز الشعوب بعضهم من بعض ، كما يميز الراعي الخراف من الجداء ، وذلك عندما تجتمع أمامه كل الشعوب (انظر متى 25 : 31 ، 32) . إنه ذات الإنسان الذي أقامه الله من الموت " لأنه أقام يوماً هو فيه مزعم أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات " (أعمال 17 : 31 ، انظر يوحنا 5 : 22 ، أعمال 10 : 42 ، 2تيموثاوس 4 : 1) . وامتياز دينونة العالم - في جوهره - هو للمسيح الإله ، ولكنه أيضاً وهب له - كإنسان - كمجازاة له لطاعته حتى الموت موت الصليب ، وكجانب من جوانب تمجيده وتعظيمه (يوحنا 5 : 27 ، فيلبي 2 : 9 ، 10) . وهذا أيضاً سر ليس لنا إلا أن نسلم به ، إذ أنه فوق إدراكنا . وسيصل تمجيد الإنسان يسوع المسيح إلى أوج عظمته في اليوم الأخير ، عندما " تجثو ليسوع (من يحمل الاسم البشري) كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض . ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب " (فيلبي 2 : 10 ، 11) .

سيظل الرب يسوع المسيح إنساناً . فعندما اتخذ لنفسه طبيعتنا البشرية في أحشاء مريم العذراء ، اتخذ هذه الطبيعة للأبد . فهو لا يستطيع أن ينحى جانباً طبيعته البشرية دون أن يتخلى عن اسمه " يسوع " ودون أن يكف عن ان يكون " ابن الإنسان " . لكنه منذ قيامته ، لم يعد مثلنا ، في الوقت الحالي مقيداً بمحدودية الحياة البشرية على الأرض ، ومع ذلك لم يتخل عن الصفات البشرية الأساسية . فلو كان في استطاعتنا إمطة اللثام - ولو قليلاً - لنلمح البعد السماوي ، لكننا قد هتفنا مع استفانوس الذي قال " ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله " (أعمال7 : 56) ، إذ هكذا سيكون المشهد دائماً .